14 أكتوبر

14 OCTOBER

يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية

تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

أحمد محمد الحبيشي

Ahmedalhobishi@Yemen.Net.Ye

الجمعة 16 أكتوبر 2009 م - الموافق 27 شوال 1430 هـ - العدد 14617 - السنة الحادية والأربعون - رقم الإيداع 2

دعوة إلى التأمل في مخاطر التعليم الديني

فيصل الصوفي

كلما كشفت لنا الوقائع ان اللعب بالأوراق الدينية واطلاق التعليم الديني على هذا النحو من الفوضى يكلفنا خسائر مدمرة، كلما رأينا إصرارا على التوغل في هذه الغياهب.. وهذا لعمري من العجائب .. وأعجب من ذلك انه في الوقت الذي مهدنا البيئة لوجود ونمو الجماعات الدينية وزيادة انتشار التعليم الديني، نزيد الى ذلك الاستعانة بآخرين من خارج البلاد وكأن نارنا ينقصها الحطب، وكأن ما لدينا غير كاف لركوب سفينة المخاطر التي هي اليوم في غاية الاضطراب!.

المنهج الدراسي المقرر في التعليم العام ابتداءً من الروضة حتى نهاية المرحلة الثانوية يتضمن علوم قرآن وحديث وتوحيداً وعبادات وسيراً وأخلاقاً، كما ان كتب اللغة العربية والتاريخ وغيرها تستند الى التربية الإسلامية ومعظم موضوعاتها مرتبط بالدين، وفي التعليم العالي تعتبر المادة الدينية أساسية وهناك أقسام وكليات بل وجامعات حكومية يدرس فيها الدين وعلوم الشريعة دراسة تخصصية.. وهذه تعد كافية، فما الحاجة لتعليم ديني منغلق من كل الضوابط والقوانين، تقوم عليه فرق متناحرة كالوهابية او السلفية والزيدية والصوفية وغيرها؟.

وإضافة الى التعليم الديني في التعليم العام والجامعي ومعاهد الإرشاد والجامعات او الكليات الإسلامية الحكومية، يتلقى المواطنون دروس التربية والوعظ والفتوى عبر خطب المساجد يوم الجمعة وعبر الإذاعات وقنوات التلفزيون ومصادر أخرى.. فما الحاجة الى تعليم ديني غير حكومي تقوم به تلك الجماعات كما قلنا؟.

أفلا يكفي ذلك؟ وألا يكفينا ما فعلته بنا مراكز التعليم الديني التي تستقطب الأطفال والشباب والجهال باسم تحفيظ القرآن والحديث وغيرهما بينما القائمون عليها يدرسون ثقافتهم ويحققون أهدافهم.

قولوا لنا .. هل وحدنا هذا التعليم أم فرقنا شيعاً وجعل المجتمع عرضة للانقسام والاضطراب.. وهؤلاء الذين يعلمون ويتعلمون في تلك المدارس والمراكز هل خاضوا معركة واحدة في سبيل التنوير والتسامح والعقلانية والوئام الاجتماعي، أم ان معاركهم كلها موجهة ضد المجتمع بل وضد بعضهم؟!.

الله خلقنا وبث فينا من روحه ونوره لكي نحب بعضنا بعضاً بينما ذلك التعليم خلق الكراهية والبغضاء والعداوة.

الإسلام جاء يرفع مكانة العقل ويأمر بالتفكير والتدبر والإبداع، وهذا النوع من التعليم يحط من قدرة الإنسان ويعطل العقل ويجفف الإبداع ويسود القلوب والنفوس ويعادي الفطرة والفنون والرسم والغناء.

الحديث الذي انقسم بسببه المسلمون قديماً صارت له مدارس ومؤسسات يتخرج فيها دعاة الفرقة والتكفير ومبادئ التوحيد السهلة جعلوا منها كيمياء وقسموها الى توحيد ربوبية وتوحيد ألوهية وتوحيد صفات، ومبدأ "المؤمنون إخوة" انتهكوه وخربوه بما سموه البراء والولاء، وحولوا "الجهاد" من دفاع عن النفس ومجاهدة النفس الى سيف يقتل به المسلم المسلم.

الوفاء للثورة والوحدة والوطن

جبر ناجي الحاج

46 عاماً مرت على انطلاق الثورة الأكتوبرية عام 1963م من على قمم جبال ردفان الشماء معلنة للعالم أجمع الرفض المطلق للواقع الذي فرضه الاستعمار البريطاني على جنوب الوطن اليمني، والمتمثل بالظلم والقمع والاضطهاد ونهب الثروات ومصادرة الحريات وتجهيل الشعب ، وتكريسه لخدمة مصالحه الاستعمارية وممارسة سياسة التجزئة للأرض وتقطيع أوصالها إلى مستعمرات ومشيخات وسلطنات صغيرة وضعيفة لا حول لها ولا قوة، بالإضافة إلى تكريس بقائه وسطوته من خلال تطبيق سياسته الاستعمارية (فرق تسد) التي جعلت اليمنيين يتقاتلون فيما بينهم تاركين له المجال ليعبث بخيراتهم وأرضهم ، واستمر هذا الحال قرابة 129 عاماً، حتى قيض الله للجزء الجنوبي من الوطن رجالاً أشداء رفضوا الظلم والهوان، وآمنوا بالحرية والانعتاق .

وقد أصبحت الظروف مواتية لإشعال فتيل الثورة عندما عاد بعض من الثوار بقيادة المناضل الشهيد غالب بن راجح لبوزة من مشاركتهم في الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر حاملين معهم أسلحتهم الشخصية التي بدؤوا بها تفجير الثورة.

ولما لم تكن الثورة تملك إمكانيات الصمود والبقاء في وجه أعتى نظام استعماري في العالم فقد وجدت في ثورة سبتمبر الأم الحضن الدافئ والدعم اللازم لبقائها واستمرارها، فقدمت ثورة سبتمبر الدعم المادي المتمثل بالسلاح والرجال والمال، وكذا الدعم المعنوي المتمثل بنشر أخبارها في إذاعتي صنعاء وتعز وكذا عبر الصحف الرسمية.

ومنذ البدايات الأولى للثورتين (سبتمبر وأكتوبر) تلاحم الثوار في صورة رائعة للوحدة الوطنية أرضاً وإنساناً، ومثلما دافع ثوار أكتوبر عن ثورة سبتمبر، فقد دافع ثوار سبتمبر عن ثورة أكتوبر حتى تحقق لها النصر الناجز والمبين في يوم الثلاثين من نوفمبر 1967.

وعلى الرغم من أن الحلم الوحدوي كان قاب قوسين أو أدنى من التحقق بعد انتصار الثورة اليمنية (سبتمبر – أكتوبر) إلا أن عوامل إقليمية تدخلت وأجلت تحقيق هذا الحلم إلى أجل غير مسمى، وعمدت إلى تأجيج الصراعات بين شطري اليمن الواحد وظلت تغذيها حتى جاء العام 1990م لينتصر اليمنيون فيه على كل عوامل التشطير والتمزق ، وكان لفخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى في لم اليمنيين وتوحيد الشطرين في وطن واحد صبيحة 22 مايو 1990م ليعلن للعالم أجمع تحقيق أهم أهداف الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر) الحلم اليماني الذي ظل يراود الأجداد والآباء وتحقق على يد المناضل الوحدوي فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح ، لتنطلق بعد ذلك وبكل قوة عجلة التنمية في كل مجالات الحياة ولتعم الريف المحروم قبل المدينة.

آلاف الكيلو مترات من الطرقات شيدت بفضل الثورة والوحدة وترابطت جميع محافظات الوطن، آلاف المدارس بنيت في المدن والأرياف وتضاعف عدد الجامعات الحكومية والأهلية وتم استخراج النفط والغاز والعديد من الثروات المعدنية ، صروح اقتصادية شامخة لأول مرة تربط المغتربين اليمنيين بوطنهم الأم، عم الأمن والاستقرار في ربوع يمن 22 مايو وانتقل الوطن بأكمله من عصور التخلف والجهل والمرض إلى عهد التقدم والتنمية والازدهار ليواكب العالم المتحضر لكن يبدو أن ما حققه ولايزال يحققه الوطن اليمني الموحد من إنجازات بفضل حنكة قائد مسيرته لم يعجب الأعداء القدماء الجدد الذين لبسوا أقنعة زائفة ورددوا شعارات مصنعة من قبل دوائر خارجية لاتريد الخير لليمن.

فهاهم الحوثيون المتمردون في صعدة يرفعون شعارات زائفة ومغالطة بقولهم: (الموت لأمريكا .. الموت لإسرائيل) وهم في حقيقة الأمر بعيدون كل البعد عن هذه الشعارات، بل يتخذونها ستارات لتنفيذ أجندة خارجية تقف خلفها دول وأطراف ذات طابع طائفي ومذهبي رفضها شعبنا وقضى عليها منذ 47 عاماً.

ثم يعمد الإرهابيون الحوثيون إلى التمرد بزعم أن الدولة مغتصبة وأن جميع الرؤساء اليمنيين قد اغتصبوا حقهم في الحكم، وإذا كانت هذه مطالبهم الحقيقية.. فهي مطالب يرفضها شعبنا من أقصى المهرة إلى أقصى صعدة، وعلى افتراض أن هذه هي مطالبهم، فلماذا يلجؤون إلى قتل الأبرياء وتشريدهم والتنكيل بهم وتدمير المزارع والمنشآت الصحية والمدارس والمساجد ومحطات الكهرباء وتلغيم الطرقات .. سؤال طرحه الزعيم القائد علي عبدالله صالح: ماذا فعلت بهم كل هذه المنشآت التي أوجدتها الدولة خدمة لهم ولأبنائهم؟ هل هي عدوة لهم؟

لذلك أجد نفسي كمواطن يمني شريف غيور على أرضه ونظامه، وبمناسبة احتفال بلادنا بالأعياد الوطنية الخالدة (سبتمبر – أكتوبر – نوفمبر) أدعو كل أحزاب المعارضة وفعاليات المجتمع المدني والمنظمات والهيئات وكافة شرائح الشعب إلى الاصطفاف الوطني خلف القيادة السياسية ممثلة بالقائد الوحدوي الرمز فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن وخلف المؤسسة العسكرية والأمنية من خلال الجهود الشعبية للتبرع بالمال والدم ومواد الإغاثة للنازحين وهذا كله يصب أولاً في خانة الوفاء للوطن والأرض ويعزز عقيدة الانتماء للجذور اليمنية الأصيلة، وثانياً فإنه يشكل حالة صادقة للوفاء لكل المناضلين والشهداء الذين ضحوا بأرواحهم رخيصة في سبيل أن نحيا نحن في ظل وطن الكرامة والعزة والشموخ والإباء.

وعلى المتمردين الحوثيين أن يعلموا أن نهايتهم باتت وشيكة على يد أبطال قواتنا المسلحة والأمن البواسل المرابطين في ساحات الوغى ومعارك البطولة والاستبسال يلقنون أعداء الوطن دروساً في التضحية والفداء وحب الوطن لن ينساها المتمردون والإرهابيون الحوثيون ، طوال الزمان. (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

وبمناسبة احتفالات شعبنا بالعيد الوطني الـ (46) لثورة 14 أكتوبر الخالدة يشرفني أن أتقدم إلى قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله بأسمى آيات التهاني والتبريكات مجددين له العهد والوفاء على المضي في ركب الثورة والوحدة على طريق الإنجازات الوطنية المتواصلة وكذلك نزف التهاني لأبطال قواتنا المسلحة والأمن ونقول لهم سيروا في معارك الشرف والبطولة فشعبنا معكم ويؤازركم ويقف إلى جانبكم في كل لحظة وحين والنصر حليفكم بإذن الله.

المجد والخلود لشهداء الثورة والوحدة الوفاء لقيادتنا السياسية الحكيمة، وعاشت الجمهورية اليمنية في نماء وتطور رغم كيد الحاسدين.

مدير عام المؤسسة الاقتصادية (فرع دمت)

الثورة اليمنية والانتصار للتعليم

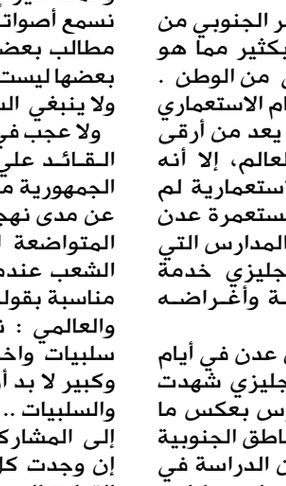

مريم الشدادي

قبل قيام الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر) كان التعليم في اليمن يعيش أسوأ صورة يمكن أن يرسمها أي إنسان له .

ففي الشطر الشمالي من الوطن لم تكن هناك سوى مدرسة يتعلم فيها أبناء الإمام وأسرته وحاشيته ، ومدرسة أخرى للأيتام وهي مدرسة متوسطة ، بينما أبناء الشعب بالكامل كانوا غارقين في دياجير الجهل والظلام والتخلف ،باستثناء بعض من تسمح لهم إمكانياتهم بتعلم القرآن الكريم و مبادئ الكتابة بشكلها المتخلف على أيدي الفقهاء في أماكن كانت تعرف بـ (المعلامة) ،وهذا الوضع لم يخلقه الإمام اعتباطاً ، بل دهاء منه كي يحكم سيطرته على الشعب وقبضته على الحكم ،فلا يجد متعلماً يسأله أو يساءله عن مطلب أو مظلمة أوغيرها من متطلبات الشعب حتى الذين كان يبعثهم الإمام للدراسة سواء في مصر أو العراق أو حتى فرنسا ،فلم يكن ذلك بدافع إحداث نهضة تعليمية في البلاد بل كان بدافع تثبيت أركان حكمه من خلال إيجاد بعض الكوادر العاملة على خدمته ومساعدته في إخماد أي ثورة شعبية قد تنشب .

وحال التعليم في الشطر الجنوبي من الوطن لم يكن أحسن بكثير مما هو عليه في الشطر الشمالي من الوطن . وعلى الرغم من أن النظام الاستعماري الإنجليزي في عدن كان يعد من أرقى النظم التعليمية في العالم، إلا أنه وبسبب من سياسته الاستعمارية لم يسمح لأبناء الجنوب ومستعمرة عدن بالانخراط في صفوف المدارس التي أوجدها الاستعمار الإنجليزي خدمة لمصالحه الاستعمارية وأغراضه العسكرية .

يجب أن نعترف أولاً بأن عدن في أيام الحكم الاستعماري الإنجليزي شهدت ظهور العديد من المدارس بعكس ما كان حاصلاً في بقية المناطق الجنوبية وكذا شمال الوطن . لكن الدراسة في مدارس الاستعمار الإنجليزي كانت محصورة على أبناء الإنجليز والجنسيات الأخرى التي أحضرها معه لخدمة مصالحه وكذا أبناء التجار ، وبعضهم كان يرتبط بمصالح خاصة مع الشركات الاستعمارية.

لذلك فإن شيح الأمية والتخلف والجهل كان مسيطراً بشكل تام على كافة المحميات الشرقية وبشكل جزئي على المستعمرة عدن ولم يشهد تغيراً سواء في الشمال أو الجنوب إلا بعد قيام ثورتي (سبتمبر وأكتوبر).

يشهد التاريخ النضالي اليمني المعاصر بواحدية الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر) ذلك إنه مع انطلاق الثورة السبتمبرية الأم ، هب أبناء اليمن شمالاً وجنوباً للانخراط فيها والدفاع عنها بروح واحدية وثابة . ولم تمنعهم من ذلك الحدود المصطنعة التي فرضها النظامين الإمامي والاستعماري . وبعد عودة ثوار الجنوب إلى مناطقهم كان لهيب الثورة السبتمبرية يجري في عروقهم فلم تكد تمضي سنة حتى فجروها ثورة حمراء في وجه الاستعمار الإنجليزي أحرقت الأرض من تحت أقدامه.. ويتكرر مشهد واحدية الثورة اليمنية من جديد في صورة رائعة رسمها ثوار أكتوبر بالتحاقهم بثوار سبتمبر تخلو من أي شوائب أو أهداف سياسية سلطوية.

فكانت تعز وإب وقعطبة معسكرات تدريبية لثوار الجنوب ، وتم مدهم بالمال والسلاح لمواصلة الثورة في سبيل تحقيق أهدافها وسجل ثورة سبتمبر ملئ بالشهداء من أبناء الجنوب من عدن وردفان والضالع ويافع وأبين و الصبيحة والعوالق والعواذل ودثينة وغيرها من المناطق وكذلك سجل ثورة أكتوبر مليء بالشهداء من أبناء المناطق الشمالية مثل الحبيشي وبدر وعبود والقائمة لا تنتهي.

بعد انتصار الثورتين شهد مجال التعليم تطوراً سواء في الشمال أو الجنوب وبدأت المدارس تنتشر ببطء كونها اعتمدت في إنشائها على دعم الدول الشقيقة في الشمال والدول الشقيقة والصديقة في الجنوب، ذلك أن إمكانية شطري الوطن كانت ضعيفة جداً ولم يكن بوسعها التطور السريع في نشر التعليم من خلال التوسع في بناء المدارس إلا أن حال التعليم شهد تطوراً ملموساً في الشطرين تماشياً مع تنفيذ أحد مبادئ الثورتين وهو رفع مستوى الشعب ثقافياً.

وظل التطور في المجال التعليمي مقبولاً إلى أن تم إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في صبيحة 22 مايو 1990، لتعلن ميلاد اليمن الأكبر الثورة الكبرى التي حركت عجلة التطور في كافة المجالات والميادين ومنذ ذلك الحين شهد التعليم تطوراً رأسياً وأفقياً عن طريق التوسع في بناء المدارس الأساسية والثانوية التي وصلت إلى المناطق النائية ووصل عددها خلال 19 عاماً من عمر الوحدة إلى أضعاف أضعاف ما كان عليه قبل الوحدة، وكذلك الحال في الجامعات الحكومية والأهلية التي تضاعف عددها بشكل شهدت له منظمات التعليم والجامعات الدولية .

ولم يغب عن بال القيادة السياسية التعليم الفني والمهني ، فبعد أن كانت المعاهد محصورة في عدن وصنعاء فقط أمتدت لتشمل كثيراً من المحافظات ما يدل على فهم القيادة السياسية لحاجة الاقتصاد وسوق العمل لمخرجات المعاهد الفنية والمهنية.

اليوم وبعد مرور 46 عاماً على انطلاق المارد الأكتوبري و42 عاماً على انتصاره ، وبعد مرور 19 عاماً على إعادة تحقيق وحدة الوطن أرضاً وإنساناً ، وبعد أن تمكنت القيادة السياسية الحكيمة ممثلة بفخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية حفظه الله من تحقيق معظم أهداف الثورة اليمنية وعمت خيرات الوحدة ربوع الوطن .. نسمع أصواتاً تتعالى هنا وهناك حاملة مطالب بعضها نقره ونعترف به ولكن بعضها ليست غريبة فحسب ، بل خطيرة ولا ينبغي السكوت إزاءها.

ولا عجب في أن يسجل فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية موقفاً بطولياً وشجاعاً يعبر عن مدى نهجه الديمقراطي وشخصيته المتواضعة المنبثقة من بين جموع الشعب عندما ذكر وكرر في أكثر من مناسبة بقوله أمام الرأي العام المحلي والعالمي : نعم هناك أخطاء وهناك سلبيات واختلالات وأي عمل ناجح وكبير لا بد أن تعتريه بعض النواقص والسلبيات .. وأضاف نحن ندعو الجميع إلى المشاركة في تصحيح السلبيات إن وجدت كل من موقعه. ولتساعدوا القيادة السياسية في معرفة الأخطاء وتصحيحها.

ولا أعتقد أن هناك رئيساً عربياً أو في أي دولة نامية عمل مثل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وواجه الناس بالحقيقة وطالبهم جميعاً بالعمل على تصحيحها على أن يتم ذلك تحت سقف الوحدة الوطنية قدر ومصير أبناء الشعب قاطبة.

وفي رأيي أن نظام سلطات المجالس المحلية واسع الصلاحيات القادم الذي جاء به فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في برنامجه الانتخابي والذي حصل بموجبه على ثقة غالبية الناخبين ، وهو مصمم على تنفيذه وتطبيقه سيكون الحل الأمثل للكثير من الأخطاء والسلبيات التي رافقت عمل المؤسسات الحكومية خلال الفترة السابقة وأجد لزاماً عليا كامرأة يمنية عاشت طفولتها في حقبة الاستعمار البريطاني وعاصرت ثورتي سبتمبر وأكتوبر ومن بعدهما جميع المنعطفات التاريخية والصراعات السياسية والعسكرية التي كادت أن تعصف بمستقبل الشعب اليمني ، ثم خروج اليمن بشطرية من النفق المظلم عبر بوابة الوحدة اليمنية بقيادة فخامة القائد الرمز علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية (حفظه الله) إلى آفاق التطور والازدهار أن أدعو جميع أحزاب المعارضة في الساحة إلى نبذ الخلاف والشقاق والمكايدات السياسية فالوقت ليس وقتها والالتفاف خلف راية الوطن بقيادة زعيم الأمة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ودعم ومؤازرة القوات المسلحة في أعمالها البطولية ضد أعداء الوطن الحقيقيين . كما أدعو كل من له مطالب قانونية وعادلة إلى المطالبة بها عبر القنوات الشرعية والرسمية ، وعدم الارتهان لمن يسعون خلف مصالحهم التي فقدوها . متأكدة من أن القيادة السياسية بكل جد وإخلاص ستعمل على تحقيق جميع المطالب العادلة لأصحابها ، وبذلك نكون قد قدمنا جزءاً من الوفاء للشهداء الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم من أجل أن نسعد ونحيا حياة كريمة لا لنبقى نكيد لبعضنا فذلك يفقدنا أمننا واستقرارنا واحترامنا أمام الآخرين.

وأخيراً لا يسعني إلا التقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات لقائد الأمة وفارس النصر ومحقق الوحدة وباني اليمن الجديد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بمناسبة العيد الـ 46 لثورة الرابع عشر من أكتوبر الخالدة.

والوفاء الإجلال لشهدائنا ومناضلينا والخلود ليمن 22 مايو 1990.

مديرة إدارة التربية م/ المعلا

وصول قافلتي دعم للنازحين إلى محافظة عمران من محافظة المهرة وشركة "اليمنية"

عمران / سبأ:

وصلت إلى محافظة عمران يوم أمس الخميس قافلتا دعم وإغاثة، من محافظة المهرة، وشركة الخطوط الجوية اليمنية ضمن قوافل الدعم الشعبي المقدمة لأبناء القوات المسلحة والأمن المرابطين في مواقع الشرف والفداء وكذا النازحون جراء فتنة الإرهاب والتخريب بحرف سفيان.

وتتضمن قافلة محافظة المهرة بقيادة وكيل المحافظة لشؤون الصحراء سالم بن بخيت بن قدر 17 شاحنة تحمل 120 طنا من المواد الغذائية المتنوعة والأدوية ومواد إيوائية واغاثية.. فيما تشمل قافلة الخطوط الجوية اليمنية 8 شاحنات من المواد الغذائية والأدوية والمواد الاغاثية.

وخلال استقبال قافلة أبناء محافظة المهرة، أكد عضو مجلس النواب عبد الله عبد الله بدر الدين في كلمته بالنيابة عن قيادة المحافظة، تفاعل وجهود أبناء محافظة المهرة البوابة الشرقية لليمن ومؤازرتهم لإخوانهم الأبطال من أبناء القوات المسلحة والأمن والنازحين جراء فتنة التخريب والإرهاب، مؤكدا أن وجودهم اليوم يجسد مدى التلاحم والتآزر بين أبناء الوطن الواحد من المهرة حتى صعدة في مواجهة كل من يحاول المساس بأمن واستقرار الوطن.

من جهته أكد وكيل محافظة المهرة سالم بن بخيت بن قدر أن هذه القافلة الرمزية تأتي تأكيداً من أبناء المحافظة على وقوفهم جنبا إلى جنب في التصدي للعناصر الإرهابية والدفاع عن امن ووحدة واستقرار الوطن.

إلى ذلك، أشاد أمين عام المجلس المحلي صالح المخلوس ووكيل المحافظة صالح أبو عوجاء ومدير عام المؤسسة الاقتصادية بعمران أمين احمد الضلعي خلال استقبالهم قافلة شركة الخطوط الجوية اليمنية بدور الشركة في مساندة الجهود الشعبية الرامية إلى دعم أبناء القوات المسلحة والأمن والنازحين، باتجاه القضاء على فتنة التخريب والإرهاب في حرف سفيان.

على الصعيد ذاته انطلقت يوم أمس الخميس من صنعاء قافلة دعم ومساندة، من موظفي الخطوط الجوية اليمنية وشركة الخدمات الأرضية، لأبطال القوات المسلحة في حرف سفيان بمحافظة عمران تضم ثماني شاحنات محملة واد غذائية متنوعة.

وأوضح رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية اليمنية الكابتن عبد الخالق القاضي لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن هذه القافلة عبارة عن مساهمة رمزية لأبطال القوات المسلحة الذين يتقدمون الصفوف الأولى للدفاع عن الثورة والجمهورية.. مثمنا دورهم الباسل في دحر قوى التخلف والرجعية والظلام التي تريد أن تعيد عجلة التاريخ إلى الخلف، وتعيث في الأرض فسادا بالاعتداء الآثم على المواطنين الآمنين وتدمير ونهب الممتلكات العامة والخاصة.

وأكد استعداد موظفي الخطوط الجوية اليمنية كغيرهم من أبناء الشعب لتقديم الغالي والنفيس للدفاع عن الثورة وحماية مكتسباتها ومقدراتها بالأرواح والدماء والأموال".

تكريم 35 شخصية بارزة ومبدعين يمنيين في مجالات مختلفة

صنعاء / سبأ:

كرم اتحاد المبدعين العرب والجالية اليمنية بجمهورية مصر العربية والمركز الثقافي اليمني بالقاهرة يوم أمس الخميس بصنعاء عدداً من الشخصيات البارزة والمتعاونة مع أبناء الجالية اليمنية بمصر،ومفكرين ومبدعين يمنيين تقديراً لعطاءاتهم وتميزهم في أكثر من مجال.

وفي الحفل التكريمي الذي حضره عدد من أعضاء مجلسي النواب والشورى أشاد نائب وزير الثقافة الدكتور أحمد سالم القاضي بدور اتحاد المبدعين العرب فرع اليمن، ونشاطه الفاعل والدؤوب في المشهد الثقافي والإبداعي، واهتماماته بالمبدعين اليمنيين.. مؤكداً دعم وزارة الثقافة لأنشطة وبرامج الإتحاد مادياً ومعنوياً وبما يحقق له المزيد من النجاح والتميز.

ونوه الدكتور القاضي بدور الجالية اليمنية بجمهورية مصر العربية، وتكريمها لأبناء الجالية والشخصيات المتعاونة معها عرفاناً وتقديراً منها لدورهم الفاعل والإيجابي ..لافتاً إلى أن التكريم المتزامن وأعياد الثورة اليمنية الـ 26 من سبتمبر والـ 14 من أكتوبر المجيدتين، يعبر عن التقدير والعرفان بجميل الآخرين، ويؤكد كذلك التلاحم الوثيق بين أبناء اليمن في الداخل والخارج.

من جانبه أشار رئيس الجالية اليمنية بمصر الدكتور إبراهيم عبد العزيز الجهمي إلى ما يمثله هذا التكريم من لفتة تقديرية طيبة تجاه الشخصيات ورجال الأعمال والمثقفين المتعاونين مع أبناء الجالية اليمنية في مصر.

وتطرق لأوضاع الجالية اليمنية في مصر، وبعض الصعوبات التي تواجهها خصوصا في مجال التعليم وفرص العمل والرعاية الاجتماعية والصحية.

فيما أشار رئيس المركز الثقافي اليمني بالقاهرة المستشار العام للجالية اليمنية بمصر خالد عمر إلى أن حفل التكريم المتزامن وأعياد اليمن الوطنية يتناغم والجو الوحدوي الذي يعيشه الوطن ويتفاعل معه أبناء اليمن القادمون من بلدان المهجر خلال المؤتمر العام الثالث للمغتربين اليمنيين.

وقال خالد عمر" إن التكريم جاء ليعبر عن سلوك وثقافة وطريقة حياة، في أن نقدم الشكر لكل من أبدع وأحسن وأجاد وكل من تعاون وأسدى جميلاً لأبناء الوطن في الخارج وساعد في حل مشاكلهم وتذليلها.

كما أشاد رئيس فرع إتحاد المبدعين العرب باليمن علي محسن الأكوع بالمبدعين اليمنيين الذين شملهم التكريم وهم /35/ شخصية تم منحهم دروعا تذكارية وشهادات تقديرية لتميزهم وإبداعهم في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية والإعلامية.

وتضمن حفل التكريم فقرات إنشادية وموشحات دينية من التراث اليمني قدمتها فرقة جمعية المنشدين اليمنيين بصنعاء، وفرقة الإنشاد التابعة لإتحاد المبدعين العرب،فضلاً عن قصيدة لرئيس جمعية الشعراء الشعبيين أمين قاسم المشرقي.